

النصائح
الموجزات
لإخواننا الدعاة

كتبها

أبو عبد الله

صالح الغشامي

١٤٣٩هـ

دار الفرمق (المنيرة) بالبرقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين وآله وصحبه
أجمعين.

وبعد

فقد طلب مني بعض الأفاضل كتابة تنبيهات تذكرة لإخواننا الخارجين في القرى
دعوة إلى الله ﷻ.

فأقول مستعينا بالله أيها الأخوة الدعاة (طلاب العلم) إن للناس إقبالا على الخير
وإدباراً، والظروف الدعوية تتغير أمامها الأحوال، ولا تدوم على حال، ولقد فتح الله لكم
قلوب الناس واستدعواكم إلى قراهم ومدنهم وفتحوا لكم مساجدهم ووسعوا لكم في
ديارهم وقدموا لكم أبناءهم لتعلموهم وأصغوا لكم بأسماعهم ووفروا لكم من أرزاقهم ما
يعينكم على التفرغ لذلك رغم ظروف المرحلة، فاتقوا الله تعالى في هذه النعمة واغتنموها في
تبليغ رسالة الله إلى عباده وحبوا الدين إلى الناس وانشروا العلم النافع.

ومن أهم ما ينبغي أن ينبه عليه الدعاة الكرام أموراً

أولاً: إخلاص القصد والنية لله ﷻ قبل سفرك واحتساب كل خطوة وكلمة منذ
الخروج لتدرك الأجر العظيم وليبارك لك في سعيك ودعوتك، واستشعر أنك داع إلى الله
وليس إلى نفسك، ولا إلى شخص ولا إلى فئة.

ثانياً: التيسير على الناس وذلك بأن تسلك بهم أقرب الطرق إلى الحق وأسهلها، وليس
معناه أن تحل لهم الحرام أو تسقط الواجبات، وإياك وغرائب المسائل، وسهّل الطرح على
المستوى الذي يفهمونه واضرب لهم الأمثلة كما كان رسول الله ﷺ يفعل ويضرب للناس
أمثلة من واقع حياتهم العربية «هل لك إبل؟ قال: نعم..»^(١) «... ما ذئبان جائعان أرسلا في
غنم..»^(٢) «... خيرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ...»^(٣).

(١) حديث أبي هريرة، أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم: (٥٣٠٥) (٦٨٤٧) (٧٣١٤) ومسلم في "صحيحه" (١٥٠٠)

(٢) حديث كعب بن مالك (أخرجه الترمذي في "جامعه" (٤ / ١٨٥) برقم: (٢٣٧٦) وأحمد في "مسنده" (٦ / ٣٣٧١) برقم:

(١٦٠٢٥)، (٦ / ٣٣٧٩) برقم: (١٦٠٣٦)

(٣) حديث عقبة بن عامر أخرجه مسلم في "صحيحه" برقم: (٨٠٣)

ثالثاً: استشعر أنك في مرحلة يحارب فيها الإسلام بكل الوسائل من تشويه له ولأهله بأنهم متمزتون متشددون منفرون فاعمل على تجلية أخلاق الدعاة عملياً بما يرد كيد الأعداء ويبطل مرادهم، وتألف وتطويع مع من حولك من إخوانك الدعاة الذين على الجادة، وإيالك وإثارة الخلافات مع أخيك فيما لا يستحق ذلك؛ فقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا موسى ومعاذاً إلى اليمن فقال: «يَسْرًا وَلَا تُعَسِّرًا، وَبَسْرًا وَلَا تُنْفِرًا، وَتَطَاوَعًا وَلَا تُخْتَلَفًا»^(١) واعلم أن للدين محارِبين فأياك أن تجعل من أقوالك أو تصرفاتك ما يكون ذريعة للطم الدعوة وتشويهها فتصد عن سبيل الله وأنت لا تشعر.

رابعاً: لا تحصر دعوتك في المسجد فمن المناطق ما يقل فيها من يحضر الدروس وربما بقي الداعي معزولاً حتى يأتيه الناس إلى حلقتهم؛ فأحي السنة واغش الناس في مجالسهم وزر المريض وألق للحاضرين موعظة ولو دقائق، وزر العريس-إن رأيت المصلحة-فاستغل اجتماعات الناس لتوصيل رسالتك.

خامساً: صُنْ دعوتك عن السياسات والخلافات الحزبية وترفع عن النعرات (حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ)^(٢) كن داعياً بأخلاقك ومعاملاتك واجعل من نفسك وولدك وأهلك دعاء، ولا تحمل أهلك ليتأثروا بالعامية، كن مؤثراً لا مؤثراً، ومغيراً لا متغيراً، واستشر ولا تنفرد.

سادساً: اعلم أن لحب الناس للدعوة أسباباً من أبرزها: أن يروا من الداعي العفة عما في أيديهم وعدم التطلع لذلك، وهذا لا يتم بإظهار ذلك دون تحقيق القناعة الداخلية، واحمل نفسك على اطراح مطامعها ف— {إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ} [يوسف: ٥٣] ولا تجعل من نفسك عباً على الناس وثقيلاً بل كن سهلاً سمحاً، والثقلاء غير مرغوبين، واحرص أن تخرج منهم محبوباً، محبوباً دعوتك، ولا تكن العكس، وكن ممن يحمل الدعوة، ولا تكن ممن تحمله الدعوة.

سابعاً: ربما تسمع ببعض المخالفين للحق فيقال لك عندنا فلان قاطع للصلاة، فلان يغالي في المهور، فلان يغش في البيع، فلان يذم أهل السنة، و..و..و. من العيوب التي لا تخلو منها المجتمعات فأياك أن تجعل خطبتك ودروسك ومحاضرتك هجومية وتتأثر بالتعبئة بل

(١) حديث أبي موسى أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم: (٢٢٦١) (٣٠٣٨) (٤٣٤١) (٤٣٤٣)، (٤٣٤٤)، (٦١٢٤)،

(٦٩٢٣) (٧١٥٦)، (٧١٥٧) (٧١٧٢) ومسلم في "صحيحه" برقم: (١٧٣٢)

(٢) علقه البخاري رحمه الله وانفرد به عن علي ؑ برقم (١٢٧)

كن معالجاً، ورغب في عكس ما ذكر لك من الأخطاء وادع إلى المحاسن ولا تكثر الدندنة حول المساوي ولا تنسى حديث «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ مِنْكُمْ مُتَّفَرِّقِينَ»^(١).

ثامناً: قد تنزل مسجداً فترى بعض المخالفات لما لم تتعوده في دور الحديث؛ فإياك والعجلة في الاستنكار حتى تفهم الناس وتعلم الدوافع والموانع والمنطلق الشرعي لتكون على بينة من أمرك واعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يرى الأصنام حول الكعبة بعينه فلم يكسرها نحواً من عشر سنين ثم فتح مكة وترك الكعبة على قواعد قريش حتى مات لثلاثين عاماً ينفر الناس.

ولا تلزم الناس بما تراه في المسألة وفيها سعة؛ فرب شخص فتح على نفسه بلبلة مع العامة من أجل الجهر أو الإسرار بالبسمة - مثلاً - ونحوها؛ وكأن المسألة سنة وبدعة؛ فليكن اهتمامك بالتوحيد ثم الأهم فالأهم.

تاسعاً: [لا أدري] قد تعرض عليك أسئلة فيها ما تعلمه وفيها ما لا تعلمه، ف{لَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ} [الإسراء: ٣٦] وليس نقصاً أن تقول لما لا تعلمه (لا أدري) فقد أجب بها أئمة وعلماء كبار ولم يستنكفوا فخل على بالك (لا أدري)

عاشراً: أما العاشرة فهي تنبيه وتذكير لإخواننا الذين يطلبون الدعاة للنزول عندهم؛ وهي بأن يهتموا بطلبة العلم ولا يهملوا في حقهم فإن إكرام حامل القرآن من إجلال الله تعالى، وذلك في حدود المستطاع فلا يُرمى به ويُقال هم يتحملون! نعم يتحملون، لكن يُعانون ويُحترمون فذلك احترامٌ لما يحملونه، ومن شعر من قريته عدم القيام بحق الداعي فليس من اللازم الإتيان به ليُحرج ويُجرح الناس به وبإمكان صاحب القرية أن يقوم بالدور هو بنفسه.

كتبه

أبو جبر الله صالح الغنامي

١٥ شعبان ١٤٣٩ هـ

(١) حديث أبي مسعود الأنصاري، أخرجه البخاري في "صحيحه" برقم: (٩٠) (٧٠٢)، (٧٠٤)، (٦١١٠)، (٧١٥٩) ومسلم في "صحيحه" برقم: (٤٦٦)